

«3022» مهمة علمية لم تحقق أهدافها المستقبلية

رحلة في الفضاء الخارجي لتأسيس مستعمرة بشرية تنتهي إلى العدم



وحيدان في الفضاء الفسيح

المخرج، وما عدا ذلك فقد تذبذب الإيقاع الفيلمي فأفقد الكثير من عناصر الجذب، وخاصة في تلك المشاهد التي تخص القبطان وإظهاره عاجزاً ومنكسراً، لاسيما بعد انقطاع الاتصال مع الكوكب الأرضي. وفي ما يتعلق بالعنصر المكاني فقد لوحظ أن الأحداث بقيت أسيرة المركبة الفضائية فقط، وتحتصيل حاصل زاد الحوار بالتدرج حتى تسبب على غيره من العناصر وصار محركاً للأحداث، ثم لينحدر متحولاً إلى نوع من الحوار الإذاعي أو المسرحي ممّا أضعف البناء الدرامي بشكل كبير.

الناجين حيث يقع نزاع بالسكاكين ينتهي بإصابة القبطان ثم مقتل المهاجمين تبعاً. الملاحظ أن الأحداث تقع في زمن مستقبلي، ومع ذلك، فإن مجمل الشخصيات كانت تدخن بينما المستقبلات سوف تشهد انتهاء عصر السجائر إلى بدائل أخرى. وأما من جهة الشخصيات فلم نشهد طابعاً دراماتيكياً ولا جمالياً في الأداء يشجع المشاهد على المتابعة، إذ بدأ أداء الشخصيات أقرب إلى لغة المسرح والاسترسال في الحديث وخاصة جاكبي وصيديقا الكابتين. ويبدو أن تلك النقطة من الصراع هي أقصى ما توصل إليه

وهي تسبب في الفضاء الخارجي. ولغرض منح الأحداث بعداً درامياً إضافياً كان لا بد من حبكة ثانوية أو أكثر لبثها في مسار الدراما الفيلمية، ومن ذلك العثور على ناجين من مركبة فضائية أخرى، وبعد استعادة توازنهم يكتشفون أن فرصة البقاء أحياء على متن المركبة لن تدوم طويلاً بسبب نفاد المؤن. الصراع من أجل البقاء سوف يتحول إلى هاجس لدى أولئك الناجين باتجاه قتل طاقم المركبة ممثلاً في الكابتين وصيديقته، وبذلك وقع تحول درامي كبير انتقل فيه الفيلم من متابعة يوميات القبطان الروتينية إلى استهداف حياته من قبل

بياس الكابتين وصيديقته من التواصل مع أحبائهما على الأرض ويتقنسان بأنهما الوحيدان على متن المركبة، وأن لا أمل لهما في العودة إلى الأرض بعد انتهاء المهمة. لا شك أن هذا الفيلم هو من نوع الأفلام قليلة التكلفة، ومع ذلك فقد سعى المخرج إلى استخدام الحلول البصرية لغرض إقناعنا أننا على متن مركبة فضائية حقيقية متجاوزاً عدداً من الثغرات التي تظهر في أفلام من هذا النوع. ومن جهة أخرى، وإقناعنا أننا في العالم الخارجي الفسيح كانت هناك لقطات تظهر بين الحين والآخر المركبة

لا شك أن الانتقال إلى الفضاء واكتشاف الكواكب والمجرات كان إحدى الثيمات الأساسية في سينما الخيال العلمي منذ بدايات ذلك النوع الفيلمي القائم على فكريتي المغامرة والاكتشاف. فوجد جمهور السينما في هذا النوع متعة خاصة، لاسيما عندما يقتصر الإبحار عبر الفضاء مع وجود فضائيين وولادة صراع بين الأرضيين وأولئك الفضائيين.

بعد ذلك، سنكتشف أن طاقم المركبة الفضائية يتكون من بضعة أشخاص معودين يرأسهم جون لين قائد المركبة (الممثل عمر ايبس) مع صديقه جاكبي (الممثلة كيت والش).

وبمرور الوقت والعزلة التامة عن الأرض يصاب الكابتين بنوبات ذعر واضطرابات في النوم وميول عدوانية تجاه صديقته، ممّا يدفع طبيب الرحلة إلى التوصية بمنعه من قيادة المركبة حتى يتحسن وضعه. السجل بين الطبيب والقبطان كان فصلاً آخر من فصول الصراع على الرغم من حاجة أحدهما إلى الآخر، إلا أنهما كانا قد وصلا إلى طريق مسدود بسبب اتهام أحدهما للآخر.

لكن ما لم يكن في الحسبان أن ذلك الطبيب سوف يكون أول المغادرين في ما يشبه عملية انتحار بتخليه عن المركبة وقراره السباحة في الفضاء لينقطع عن المركبة الفضائية ويتعدّى إنقاذها.

على أن التحول الجذري في الدراما يقع بعد اصطدام المركبة الفضائية بجسم ما يتسبب في حصول إشعاعات يتغير بسببها سلوك الطاقم، وتالياً موت إحدى الفضائيات وانتحار الطبيب وبقاء الكابتين وصديقته.

ولعل المفاجأة الأخرى التي غيرت مسار الأحداث، هي تيقن طاقم السفينة المتبقي بأن لا أمل في العودة سريعاً إلى الأرض ولا بعد انتهاء المهمة، والسبب أن الأرض قد انهارت بسبب حروب شرسية ربما تكون حروباً نووية بين العديد من الدول.



طاهر علوان
كاتب عراقي
مقيم في لندن

فكرة السفر في الفضاء الخارجي والبحث العلمي الدؤوب ممّا يمكن أن يخفيه من كواكب ومجرات غير مكتشفة دفعت إلى تكرار التجارب الفيلمية في سينما الخيال العلمي بكل ما تحمله في الكثير من الأحيان من صراعات ومفاجآت. وفي فيلم "3022" للمخرج جون سوينس سوف نعيش تلك الأجواء من خلال رحلة مركبة فضائية مستقبلية من المقرر أن تضي عقداً من الزمن وهي في الفضاء الخارجي.

ما يعاب على الفيلم أنه
يؤسس لأحداث تقع
في الزمن المستقبلي،
إلا أن مخرجه اعتمد على
أطروحات من الزمن الحاضر

بدأ الفيلم بمشاهد توديع العائلات لأحبائهم الذين التحقوا بتلك المركبة الفضائية على وقع عزف بيانو، حيث تنطلق الأحداث في العام 2190، والهدف هو تأسيس مستعمرة فضائية بشرية هي مستعمرة "أوروبا" الملحقة بالمشترقي، وفي الأثناء يستخدم المخرج انتقالات زمانية متعددة وملفتة للنظر، لكن دون أن تعرف الهدف من كثرة استخدامها.

نشيء خفي



فاروق يوسف
كاتب عراقي

تصر الرسامة على أن تضعنا في مواجهة تلك المشكلة. غير أن الأمر كله لا يخرج عن نطاق الرسم، الفن من وجهة نظر الفنانة لا يعالج مشكلات اجتماعية. هناك نشيد خفي هو ما يستدعي الفن للبحث عن أصوله التي يمكن العثور عليها بدءاً من الجسد البشري المتاح بتشطيله.

ما الذي تفكر فيه أولئك النسوة اللواتي ترسمهن الفنانة البحرينية هلا آل خليفة وقد اخترن في معظم أوضاعهن ألا يتحولن إلى موضوع مبهج للنظر؟

لقد سبق لنا أن رأينا تلكم النسوة وهن يتسكعن بين مراسم الرسامين غير أنهم حين التقطتهن آل خليفة انتقلن بضربة ساحر إلى الإقامة على سطح كوكب آخر. هو كوكب استفهامي لن يتمكن المرء من المشي عليه إلا وهو يتوقع أن خطوته التالية ستكون خطوته الأخيرة. بعدها لن يكون متاحاً له أن يستعمل حواسه.

ما من شيء في أولئك النسوة يذكر بوجودهن السابق في الحياة كما في الفن. فالرسامة لا تكتشف بل تخترع. وهي إذ تصر على أن تستعرض عري نساءها، فلأنها تعرف أن ذلك العري لن يرضى بغض النظر عن مستوى الرغبة في البحث عنه واستنطاقه والتعرف على ما يدخره من شهبوات. فالمسألة برمتها لا تتعلق بالنساء الوحيديات اللواتي تركزن لمواجهة مصيرهن كما لو أن الكون لم يسبق له أن واجه المرأة باعتبارها مشكلة.



هلا آل خليفة رسامة لا تكتشف بل تخترع

في موازاة معرض دافنشي: فرنسا تحثي بالفريكو رائد العصر الذهبي الإسباني

وما إلى ذلك من الأخبار والتعاليق التي يناقض بعضها بعضاً. ثم جاءت الجمالية الباروكية لتلقي ظلها على أعماله، حتى خمد ذكره تماماً، ولم يستعد بريقه إلا عندما بدأت المدارس الحديثة في اكتشافه، بدءاً بالرمزيين، ثم الانطباعيين، فالطلائعيين الأوروبيين في نهاية القرن التاسع عشر، حيث صار لوغريكو مرجعاً لعدد من الفنانين، سواء في الرسم أو السينما أو الأدب.

الفريكو كان له الفضل في ربط عصريين بارزين هما عصر النهضة الإيطالية والعصر الذهبي الإسباني بمهارة وإقترار

وفي المعرض الباريسي الذي يضم نحو سبعين عملاً فنياً، من لوحات وتخطيطات وبورتريهات ومنحوتات يكتشف الزائر عقرياً فناناً ملغزاً، يعترف النقاد اليوم بأنه رائد من رواد الحداثة. يتجلى ذلك مثلاً في لوحة "افتتاح الختم الخامس" التي عدّها الفنانون المحدثون، من سيزان، وشاغال إلى بيكاسو، وبولوك من روائع الأعمال الفنية.

وهي لوحة ذات مرجعية دينية تصوّر قصة وردت في "قيامته" القديس يوحنا، ومشهداً تراجمياً عن نهاية العالم، استطاع الفريكو أن ينقل عبرها ما ينتاب البشر وهم يتأهبون للحساب يوم القيامة. خلف القديس الرابع بلباس أزرق، لون العذراء، تتعدد الأجساد العارية تعدداً قد يؤولها بعضهم بغواية الجسد الدنيوية، فيما يؤولها آخرون برؤية داتية عن وضعت في عالم لا وجود له" بعبارة رباني وحب مدنس" يضع على مستويين ما يقود إلى خلاص الإنسان، وما يؤدي إلى هلاكه. والنقمة، كما يذكر المؤرخون مستمدة من لوحة لتيستيانو بالعنوان نفسه، كان رسمها قبل قرن من لوحة الفريكو، ولكن بأسلوب مغاير.

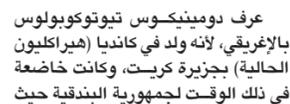
وحداثة عصره. ولكن فنه عرف ازدهاره في إسبانيا في سبعينات القرن السادس عشر، وهي تستعد لتدشين الإسكوريال. وحاز صفة آخر أعلام عصر النهضة، وأول فنان كبير في العصر الذهبي.

لكن فنه عرف ازدهاره في إسبانيا في سبعينات القرن السادس عشر، وهي تستعد لتدشين الإسكوريال. وحاز صفة آخر أعلام عصر النهضة، وأول فنان كبير في العصر الذهبي. لكي نفهم قوة آثاره وحداثتها، حسبنا أن نتأمل التواءات أطيافه، واعتناؤه بتفاصيل الوجوه عناية تبدي ما في بواطن شخصياته من الألم وعذاب، على نحو تغدو معه للوحة مندفة ومكهربة، ما يجعل منه أول فنان تعبيرى في نظر بعض النقاد. أو أن نتأمل أيضاً الانشغال المستطيلة لشخصياته والوانها الساطعة التي توجي بأن تلك الشخصيات تتحرر شيئاً فشيئاً من الواقع، بشكل يجعلها أقرب إلى التصوف. لذلك عدّه دعاة الرومانسية السوداء في القرن التاسع عشر، مثل الروائي الفرنسي تيوفيل غوتي، واحداً من روادها الأوائل.

كما أن الطلائعيين، وفي مقدمتهم بيكاسو والأميركي جاكسون بولوك، نهلوا من أسلوبه، بل إن بعض المحليين يذهبون إلى القول إن بيكاسو استفاد كثيراً من الفريكو خاصة في لوحة "أنسأت أفينيون" المستوحاة في نظريتهم من لوحة "افتتاح الختم الخامس". ورغم ذلك لم يحفظ عنه معاصروه إلا صورة رجل اختار العزلة، وفنان غريب الأطوار أفسد بمزاجه فنه، فقابلوا راديكاليته المزعومة بالمديح حيناً والتجاهل حيناً آخر، ذلك أن تنوع أعماله مثل أسلوباً هجيناً لا يخضع لتقليد فني واحد، ما أثار انتقاداً عدة متدينين، راوا في تصويره لبعض الرموز الدينية تحريفاً وتنسويها وحتى تدنيساً. وهذا ليس صحيحاً بطبيعة الحال، فشخصياته ليست مشوهة بل هي مختلطة في فضاء ما، أي أنها "شخصيات لا وجود لها، وضعت في عالم لا وجود له" بعبارة شارلوت شاستيل روسو مفوضة المعرض الذي يحتفي بأعمال الفريكو المقام حالياً بمتحف القصر الكبير بباريس.

كما نسجت حوله أساطير تزعم أنه مجنون ومتصوف ومرطقي وحتى ضحية من ضحايا محاكم التفتيش، حتى العاشر من شهر فبراير القادم، ينظم القصر الكبير بباريس لأول مرة معرضاً لدومينيكوس تيوتوكوبولوس الشهير بـ"الفريكو" (الإغريقي)، آخر أعمال النهضة الإيطالية وأول فناني العصر الذهبي الإسباني. وقد عدّه الملغون حدثاً لا يقل أهمية عن معرض دافنشي.

حتى العاشر من شهر فبراير القادم، ينظم القصر الكبير بباريس لأول مرة معرضاً لدومينيكوس تيوتوكوبولوس الشهير بـ"الفريكو" (الإغريقي)، آخر أعمال النهضة الإيطالية وأول فناني العصر الذهبي الإسباني. وقد عدّه الملغون حدثاً لا يقل أهمية عن معرض دافنشي.



أبو بكر العبادي
كاتب تونسي

لا يصدق عشاق الفن أن فرنسا لم تفكر في تنظيم معرض لعملاق من عمالقة الفن عبر التاريخ، هو الفريكو (1541-1614) إلا الآن. أي أن الفرنسيين انتظروا مرور أربعة قرون على وفاته كي يكتشفوا أعماله عن قرب.

هذا الفنان الذي كان له الفضل في ربط عصريين بارزين هما عصر النهضة الإيطالية والعصر الذهبي الإسباني بمهارة وإقترار جليلاً له الشهرة في حياته، ظل منسياً حتى أواسط القرن التاسع عشر، لا يكاد يذكر إلا بلوحته "دموع القديس بطرس" و"معراج السيدة العذراء"، والحال أنه مؤسس المدرسة الإسبانية في القرن السادس عشر، والرابط بين طرفي الفضاء الأوروبي، شرقه وغربه.

هذا الفنان الذي كان له الفضل في ربط عصريين بارزين هما عصر النهضة الإيطالية والعصر الذهبي الإسباني بمهارة وإقترار جليلاً له الشهرة في حياته، ظل منسياً حتى أواسط القرن التاسع عشر، لا يكاد يذكر إلا بلوحته "دموع القديس بطرس" و"معراج السيدة العذراء"، والحال أنه مؤسس المدرسة الإسبانية في القرن السادس عشر، والرابط بين طرفي الفضاء الأوروبي، شرقه وغربه.



حدث لا يقل أهمية عن معرض دافنشي